

بعض إسهامات علماء توات في الدراسات القرآنية The Contribution of Algerian Scientists to Quranic Studies (Touati Side for Example)

طالب دكتوراه محمد حفيان حاجي¹ أ.د/ عبد الرحمن معاشي
Mohamed HAFIANE HADJI Abderrahmane MAACHI
كلية العلوم الإسلامية جامعة باتنة 1
مخبر العلوم الإسلامية في الجزائر
mohammed.hafiane@univ-batna.dz abderrahmane.maachi@univ-batna.dz

تاريخ القبول: 2025/12/09

تاريخ الإرسال: 2024/10/24

الملخص:

إنّ الاشتغال بخدمة كتاب الله تعالى وتعلّما وتعلّما تأليفا وتصنيفا من أجلّ القربات إلى الله تعالى، لأجل ذلك تفانى طلبة العلم وعلماء هاته الأمة في ذلك، سعيًا منهم في نيل مرضاته - سبحانه وتعالى - والدّخول في زمرة من قال الله تعالى فيهم: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ (فاطر: 32) فتنوّعت صور ومظاهر الاهتمام والاعتناء به، فظهرت الدراسات القرآنية، فانبرى علماء.

المسلمين في أنحاء المعمورة شرقا وغربا، ومن جملتهم علماء جزائرينا الحبيبة، وبالأخصّ منطقة توات التي كانت ولا تزال حاضرة من حواضر العلم، زاهية بزواياها ومدارسها القرآنية العامرة تشعّ بنور مجالس علمائها المجتهدين الربّانيين المحافظين على الأصالة التعلّيمية.

وفي هذا المقال إبراز لبعض جهود هؤلاء الأعلام وإسهاماتهم خصوصا فيما يتعلّق بكتاب الله تعالى التي جمعت نفائس الكتب منها: الدراسات القرآنية وعلومه من حيث ضبط الكتابة، وحسن القراءة والحفظ المتقن والفهم الصحيح، إلى جانب التعرّف على بعض ما تحويه خزائن المخطوطات بجميع مباحثها كالرسم القرآني والتجويد والقراءات والتفسير وأسباب النزول وناسخ القرآن ومنسوخه والمحكم والمتشابه تحتاج لمن يكشف اللثام عنها ليخرجها في حلّة معاصرة، يستفيد منها الحاضر واللاحق من أهل العلم وطلبتهم - إن شاء الله تعالى -.

الكلمات المفتاحية: إقليم توات؛ الدراسات القرآنية؛ علماء، الجزائر؛ إسهامات.

Abstract:

Engaging in the service of the Book of Allah-through learning, teaching, authoring, and classifying- is among the most virtuous acts of worship to Allah. Therefore, students of knowledge and scholars of this Ummah have dedicated themselves to this service, seeking to attain His pleasure and to be among those mentioned by Allah in the verse:

"Then We caused to inherit the Book those We have chosen of Our servants; and among them is he who wrongs himself, and among them is he who is moderate, and among them is he who

¹- المرسل المؤلف.

is foremost in good deeds by permission of Allah. That [inheritance] is what is the great bounty." (Surah Fatir: 32)

The forms and manifestations of care and attention toward the Qur'an have varied, leading to the emergence of Qur'anic studies. Scholars of Islam, both in the East and the West, including those from our beloved Algeria, and particularly the region of Tuat, which has long been a center of knowledge, have excelled in this. Touat remains distinguished by its zawiyas (Islamic Scientists) and flourishing Qur'anic institutions, illuminated by the diligent scholars who preserve the educational heritage.

This article highlights some of the efforts and contributions of these notable scholars, especially concerning the Book of Allah. These contributions are reflected in precious works, including studies on the Qur'an and its sciences, such as the accuracy of writing, proper recitation, meticulous memorization, and correct understanding. Additionally, it sheds light on the treasures within manuscript collections, encompassing all aspects such as Qur'anic orthography, Tajweed, Qira'at (various readings), Tafsir (exegesis), Asbab al-Nuzul (reasons for revelation), abrogation and abrogated verses, and the clear and ambiguous verses. These treasures await unveiling to be presented in a contemporary form, benefiting current and future scholars and students—by the will of Allah.

The objectives of this article are:

- To uncover the exceptional care of Algerian scholars in Qur'anic studies.
- To highlight examples of their works in various Qur'anic sciences.
- To understand the methodologies of the scholars of Tuat in teaching the Book of Allah.
- To explore the rich scientific heritage represented in manuscripts that have yet to be brought to light.

Keywords: Touat region; Qur'anic studies; Scientists; Algeria; contributions.

مقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، أو ضح فيه للناس صراطه المستقيم، وأظهر لهم بآياته الباهرات على أنه الكبير المتعال، نحمده تعالى حمد العارفين بآلائه ونعمائه، ونصلي ونسلم على البشير النذير السراج المنير الهادي إلى الصراط المستقيم، سيدنا ونبينا ومولانا محمد ﷺ الذي أرسله رحمة للعالمين، وعلى آله وأزواجه وذريته وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

القرآن الكريم كتاب هدي ورشاد، دستور الأمة وقانون حق وعدالة، المعجزة الخالدة التي تحدى الله تعالى بها الجن والإنس على أن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً، أنزله على أفضل خلقه على الإطلاق، وضمّنه أخبار الأمم السابقة، وما يجري على الأمم اللاحقة، وما يدور من أحوال على الأمم الحاضرة، خاطب العقول فأصغت إليه، وداعب النفوس فانسقت إليه، مازالت عجائبه بين الخلق سارية، وآياته في كل زمان ومكان دالة على صدق نبوته ﷺ، إذ هو المعين الذي لا ينضب، لهذا اعتنى المسلمون به أيما اعتناء منذ العهد النبوي، فمن مهتم بضبط كتابته ورسمه، إلى متفان في حسن قراءته وفحص روايته، إلى معتن بعلومه مشغل بدلالاته ومعانيه مستنبطاً للأحكام منه، فبرزت علوم متعلقة بكتاب الله تعالى، فمن علم الرسم القرآني إلى علم التجويد، وعلم القراءات وعلم التفسير وغيره.

لقد كثرت المصنّفات في ذلك كلّ، في مشارق الأرض ومغاربها، تفتخر الأجيال والبلدان بما أنجزته في مجالاته عبر القرون الماضية، ولم يكن بلدنا الحبيب الضّارب بحظ وافر في العلوم الشرعية العامر بعلمائه صامتا أمام هذا الفخر، شاخص البصر، بل راحت جهود وإسهامات علمائه وأقلامهم تعلّم وتلقّن وتؤلف وتجدد بما فتح الله به على قرائهم في خدمة كتاب الله.

أمّا التعليم والتدريس فهذه مدارسهم القرآنية وزواياهم معاهد علم ما تزال شاهدة على حلق الدروس العامة إلى اليوم في كثير منها وفي مختلف فنون العلم، يتصدّرها القرآن الكريم وعلومه، وتلك إجازات⁽¹⁾ بعض الرّاسخين في العلم لطلبتهم ضمّنت في طيّاتها الكتب التي كانت تدرّس في حلقات العلم، وأمّا النّاليف فكثيرة هي مصنّفاتهم في الدّراسات القرآنية.

ففي التجويد مثلاً: نجد شرح الشيخ سيدي عبد الرحمان الثعالبي على الدّرر اللّوامع، وفي القراءات نجد ألفية الشيخ سيدي محمد بن مرزوق الحفيد، وفي التفسير نجد: الجواهر الحسان لسيدي عبد الرحمان الثّعالبي، وفي الرسم القرآني نجد: نظم الشيخ سيدي أحمد طالب النّدرومي⁽²⁾ رحمهم الله جميعاً. وغيرهم كثير.

ولاتّسع رقعة أراضي وطننا وكثرة علمائه فقد اقتصرنا في النماذج على علماء منطقة توات لكونها ما زالت أكثر المناطق محافظة على أصالتها التعليمية وبها من زوايا العلم والتعليم وخزائن المخطوطات ما ليس في غيرها فكان السؤال ما هي أهم إسهامات علماء توات في مجال الدراسات القرآنية؟ والهدف من المقال هو إبراز جهود علماء منطقة توات، والتعرّف على مناهجهم في تعليم كتاب الله تعالى، بالإضافة إلى الاطّلاع على الثّراث العلمي الرّاحر المتمثّل في خزائن المخطوطات.

1- التّعريف بمنطقة توات

1.1 توات: إقليم يقع جنوب غرب الصّحراء الجزائرية بين خطّي طول 1 شرقاً و4 غرباً، وبين دائرتي عرض 26 جنوباً إلى 30 شمالاً، وتشمل عدداً من الواحات والمدن والقصور تزيد عن الثلاثمائة وخمسون واحة متناثرة هنا وهناك مساحتها حوالي: ألفي ميل مربع، وسط الصّحراء الكبرى الإفريقية⁽³⁾.

2.1 حدود المنطقة: يحدها شمالاً: العرق الغربي الكبير ووادي مقيدن وجبال تادميت. وجنوباً: صحراء تنزروفت وجبال مويدار، أمّا شرقاً: فيحدها العرق الشرقي الكبير المحاذي لوادي الماية. ويحدها غرباً: وادي السّاور وروافده، فهي تشكّل مجموعة من واحات الصّحراء الجزائرية الجنوبية الغربية، تبدأ من قصر تبلكوزة شمالاً إلى عين صالح جنوباً. وتشمل ثلاث مناطق متميّزة هي:

- منطقة تينجورارين في الجهة الشمالية، وتمتدّ من تبلكوزة شمالاً إلى سبع جنوباً.
- ومنطقة توات الوسطى، وتمتدّ من قصور بودة وتيمي شمالاً إلى رقّان جنوباً.
- منطقة تديكلت وتمتدّ من أولف إلى فقارة الزوا بعين صالح شرقاً.

3.1 سبب التّسمية: فقد اختلف المؤرّخون في أصل التّسمية، فقدّموا في ذلك تفاسير وأخباراً كثيرة في معناها ومصدرها، واختار العلامة الشّيخ: مولاي أحمد الطّاهري⁽⁴⁾ - رحمه الله - القول بأنّها لمّا كانت أرضاً مواتية للعبادة والطّاعة حتّى قصدها العبّاد والزّهّاد وأهل العلم من أماكن مختلفة فسمّيت أرض توات⁽⁵⁾.

إنّ الموقع الجغرافي لهذا الإقليم جعله بعيداً عن سلطة الحكّام إلّا في مراحل قليلة من تاريخه الطويل، حيث كانت السلطة التشريعية بيد أهل العلم والفقه، والسلطة التنفيذية بيد شيوخ القبائل ووجهاء العشائر، وأحياناً بيد السلطة القضائية والتي كانت بيد الفقهاء.

فكانت المنطقة تنعم بالأمن والرخاء، فوجد بذلك العلماء مكانتهم، فجعلوها مستقراً وموطناً لهم، بعيداً عن الصراعات السياسية في الشمال بسبب الملك وكلّ ما يحيط به من دسائس ومؤامرات وما تلاها من تحرّشات إسبانية وبرتغالية على السواحل الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط بعد طرد المسلمين من الأندلس نهاية القرن التاسع الهجري.

فممن وفد إلى هذا الإقليم واستقرّ به: الشيخ مولاي سليمان بن علي الفاسي⁽⁶⁾ والشيخ عيسى بن محمد البطوي⁽⁷⁾ والشيخ عبد الله بن أبي بكر العصنوني⁽⁸⁾ والشيخ سيدي محمد ابن عبد الكريم المغيلي⁽⁹⁾ والشيخ أحمد ابن الشيخ محمد الكنتي⁽¹⁰⁾ وغيرهم كثير - رحمهم الله جميعاً -.

وقد كان لهؤلاء العلماء الوافدين للمنطقة مناهج وطرق امتزجت بأفكار ومعارف علماء المنطقة، فأنّج هذا المزج ثراء معرفياً ونمطاً حضارياً أكسب المنطقة خصوصية تترجمها إلى يومنا هذا الزوايا والمدارس الدينية المحافظة على أصالتها في التعليم رغم التّطورات المعاصرة.

إلى جانب خزائن المخطوطات العامرة بنفائس الكتب المخطوطة بخطوط متعدّدة: مغربية ومشرقية أندلسية وصحراوية في مختلف مجالات العلوم الإسلامية من فقه وعقيدة وحديث وأصول وعلوم القرآن والدراسات المرتبطة بها من نحو وصرف وبلاغة ومنطق وفلك... إلخ

2- الدراسات القرآنية في توات:

إنّ أقدم الدراسات الإسلامية لدى المسلمين هي المتعلّقة بالقرآن الكريم، لكونه أول مدوّة شرعية، فكان الاعتناء بها يسيراً وفق ترتيب منطقيّ، يبدأ بمنهج وطريقة كتابته، ثمّ كيفية قراءته وترتيبه ثمّ النّظر في تعدّد وجوه قراءته، ثمّ المباحث المتعلّقة به، وأخيراً فهمه وإدراك معانيه.

فالأوّل علم الرّسم القرآني، والثّاني علم التّجويد، والثّالث علم القراءات، والرّابع علوم القرآن، والخامس علم التّفسير، وهي جملة مباحث الدّراسات القرآنية. وللوقوف عند جهود علماء توات في الدّراسات القرآنية، نورد في كلّ مبحث من هاته المباحث نموذجاً ممّا جادت به قرائهم وما أكثرها.

1.2 مبحث الرّسم القرآني: الرّسم القرآني يراد به: الوضع الذي ارتضاه سيّدنا عثمان بن عفّان رضي الله عنه في كتابة كلمات القرآن، وحروفه، كما أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم⁽¹¹⁾.

وقد جرى العمل باشتراط الرسم عند المغاربة بناء على قول مالك - رحمه الله - وشدّدوا النّكير على المخالف⁽¹²⁾، هذا الذي جعل علماء توات يعتنون بالرّسم القرآني فألفوا أنظماً في هذا الفنّ منها: نظم العلّامة سيّدي عبد الرحمن حفصي المسمّى ب: جمانة القراء.

1.1.2 التعريف بالمؤلف: هو الشيخ العلّامة المحدّث النّحوي الفقيه، سيّدي عبد الرحمن بن إبراهيم حفصي الأولفي، ولد بتقرايف سنة 1932. تعلّم في بداية أمره على جدّته لأبيه في مدرسة (تقرايف) فحفظ القرآن، ثمّ انتقل إلى مدرسة الشيخ العلّامة محمد دادّه الشّهير ب ببا الحاج⁽¹³⁾، ثمّ أرسله والده إلى مدرسة الشيخ الجليل العلّامة سيّدي مولاي أحمد الطّاهري بسالي، فدرس بها الفقه، والفرائض، والحديث، والتّفسير، والنّحو. مدّة خمس سنوات، فتخرّج منها، بعد أن أجازّه شيخه، وأهلّه للتّدرّيس؛ فأرسله إلى مدرسة مولاي عبد الحيّ الدّبوسي بأولف مدرّساً، فانتفع بعلمه، وأدبه خلق كثير.

له مصنفات عديدة منها: درّة الأطفال، وهو عبارة عن نظم فيه 240 بيتا في العقيدة والفقه والآداب، وكذا: واسطة العقد الثمين، وهو عبارة عن نظم فيه 177 بيتا في مسائل قضاء الحاجة، وفتح المعين المالك في نظم إرشاد السالك في مذهب الإمام مالك، وفتح الكريم الواجد نظم مقدّمة الأزهرى خالد، فيه 1300 بيتا، إلى غير ذلك من المصنّفات العديدة، توفي 28 نوفمبر 2018 - رحمه الله تعالى رحمة واسعة -.

2.1.2 التعريف بالكتاب: جمانة القراء جاء الكتاب في صورة نظم شعري في 285 بيت سمّاه مؤلفه ب: جمانة القراء.

قال الناظم في مطلعته:

وبعد فاسمع يا أخي منظومة * رائقة مفيدة مفهومة

وقال في آخره:

نظم ما هنا من المسائل * فلا تكن عن حفظها بذاهل

وقال في تسميته:

سميتها جمانة القراء * تهدي أبا فهم بلا امتراء

وأما موضوع هذا النظم فهو: مسائل الرسم القرآني، حيث ذكر المصنّف - رحمه الله - الكلمات التي جاءت على خلاف القواعد اللغوية في الكتابة، قال الناظم:

لفهم بعض أحرف في المصحف * جاءت خلاف بعضها كالنحف

والأصل واحد ولكن اكتف * بما أبانه فحول السلف

وأما سبب النظم: فهو جمع المتفرّق في شكل يسهل حفظه على الطلبة، وبذلك تتم الفائدة. قال الناظم:

نظمتها لكي تتم الفائدة * وتبدوا للقاري له مساعدة

أما مصادر المؤلف: فقد اعتمد المؤلف بنسبة كبيرة على كتاب (غرائب القرآن و رغائب الفرقان) تأليف: نظام الدين ابن الحسين النيسابوري، وربما أضاف زيادات من غيره، وحذف ما شدّ من الأقوال فيه.

قال الناظم:

نظمتها للسهل من تفسير * غرائب القرآن والتذكير

لنيسابوري ذي المعالي الشّاهرة * فاحفل بها تحز علوما فاخرة

وربما حذفت بعض شذا * وزدت بعضا لتمام اللذة

أما عن منهج المؤلف في النظم: فمن حيث الترتيب افتتح المؤلف نظمه بمقدّمة حمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، وصلى وسلّم على سيّد الأولين والآخرين، وترضى على آل بيته الأطهار وأصحابه الأخيار، قال رحمه الله:

الحمد لله الذي قد فتقا * قلوب أرباب الحجا ذوي التقى

وعلم الإنسان ما لم يعلم * عليه أسبغ جزيل النعم

ونور القلوب بالقرآن * منيرة به في كل أن

ثم الصلاة والسلام ما طلع * فجر ونجم غاب أو نور سطع

على النبي القرشي العربي * الهاشمي العدناني اليثربي

وآله وصحبه فجر الدجى * من اقتفى سبيلهم فقد نجى

ثم ذكر اسم النظم وأسباب وضعه ومراجعته التي اعتمدها وبين كيفية تعامله معها، وبعد المقدمة فصولاً تزيد على السبعين فصلاً، وفي الأخير خاتمة صرح فيها بانتهاء مقصوده، ونسب النظم إلى نفسه بالتصريح باسمه ونسبه ونسبته، وذكر تاريخ انتهاء النظم، وختم بالصلاة والسلام على رسول الله - عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم - والترضى على آل البيت والأصحاب - رضي الله عنهم - قال رحمه الله:

قد انتهى ما رمت جمعه وتم * فالحمد لإله بارئ النسم
ثم الصلاة والسلام ما نزل * قطر من السماء للأرض هطل
عد الحصة والرمال والحجر * وأنجم السما وأوراق الشجر
على النبي المضري من مضر * وآله وجوهم رب نضر
وصحبه وأمّهات المومنين * ومن على نهجه سار أجمعين

أما منهج الدراسة: فقد سلك فيه طريق اختيار أشهر الكلمات التي خالف خط المصحف العثماني فيها قواعد الكتابة العربية، ككتابة - فيما - موصولة، و - أينما - موصولة ومقطوعة و - أن - موصولة ومقطوعة، ونحو ذلك مما جاء موصولاً ومنفصلاً أو زائداً وناقصاً.

والنظم مازال مخطوط توجد منه نسخة مكتوبة على الجهاز في مكتبة المصنف بأولف.

2.2 مبحث التجويد: التجويد في اللغة هو: التحسين والإتقان، واصطلاحاً: هو تلاوة القرآن بإخراج كل حرف من مخرجه، مع إعطائه حقه (صفاته اللازمة الثابتة) كالجهر، ومستحقه (صفاته غير اللازمة) كاللّخيم. وحكم العلم به فرض كفاية على الأمة، والعمل به فرض عين على كل قارئ⁽¹⁴⁾.

ولتعلق هذا العلم بالقرآن الكريم فقد اكتسب أهمية عظيمة، فيحصل لمن يطبقه الأجر والثواب الجزيل بل السعادة في الدارين. هذا الذي جعل اعتناء علماء المسلمين قديماً وحديثاً دراسة وتطبيقاً بهذا الفن اعتناء منقطع النظير.

وكان من جملتهم علماء توات، حيث كانوا يجتهدون في دراسته وتطبيقه مع طلبتهم في مدارسهم وزواياهم، بل خطت أقلامهم أنظماً وأراجيز وألفت كتباً، منها كتاب: التوضيح لرواية ورش، لفضيلة الشيخ الجليل سيدي محمد بن موسى الشرويني، وقد طبع الكتاب عدة طبعات تحت عنوان: تجويد القرآن الكريم على رواية ورش عن نافع.

1.2.2 التعريف بالمؤلف: المؤلف هو الشيخ محمد بن موسى بن العربي، من مواليد 27 أكتوبر 1967 بشروين الكبير ولاية أدرار، ابتداء حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه على يد الشيخ مولاي أحمد محمدي، ثم نقله والده إلى الزاوية القرآنية، ببني مهلال (تيميمون) فأتّم بها حفظ القرآن الكريم، وتلقّى العلوم الشرعية واللغوية على يد الشيخ: السيد الحاج محمد بگاري، ثم انتقل إلى معهد تكوين الأئمة بسيدي عقبة ولاية بسكرة سنة 1984م. وبعد سنتين عُيّن إماماً وخطيباً ومعلّماً للقرآن الكريم بالمسجد الجامع بلدية اسبع ولاية أدرار.

من مؤلفاته: تجويد القرآن برواية ورش، وعون الطالب على رسم وضبط أي الكتاب، ومختصر من سيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام.

2.2.2 التعريف بالكتاب: جمع المؤلف في كتابه بين الأسلوب التقليدي، والأسلوب المعاصر، حيث ابتداءً بمقدمة تحدّث فيها عن مبادئ علم التجويد، ثم قسم الموضوع إلى أبواب، تقسيماً حديثاً منطقياً. واستدلّ على كلامه بأنظام وأراجيز ممّا يحفظه طلبة العلم، كمتن تحفة الأطفال، ومتن الجزرية، مستخدماً في كثير من الأحيان جداول تسهّل الفهم، والحفظ على القارئ، وختمه بذكر أمور تتعلق بختم القرآن.

والكتاب مطبوع متداول

3.2 مبحث القراءات⁽¹⁵⁾: قد كان لعلماء توات عناية برواية القرآن وطرقه، فقد ذكر الشيخ عمر بن عبد القادر أبو حفص التنيلاني⁽¹⁶⁾، أنّ الشيخ عبد الرحيم بن محمد الثّوّاتي⁽¹⁷⁾ كان يحفظ القرآن بالقراءات السبع وأنه رحل في طلب طرقها إلى المشرق فأخذ عن الشيخ المقرئ: أحمد المقرئ⁽¹⁸⁾ القراءات السبع على طريقة الشاطبية، ثم رحل إلى المغرب، فنزل بفاس ولازم أستاذه المقرئ: سيدي محمد بن مقلب والشريف مولاي إدريس، ورحل إلى سجلماسة وغيرها، ثم رجع إلى بلده وأقام مدرسة لتدريس القراءات، فانتفع بعلمه خلق كثير، وشدّت إليه الرّحال من كل نواحي منطقة توات.

وممن ألف في هذا الفن: الشيخ الحسن بن محمد بن عبد الرحمان ابن أبي زيان⁽¹⁹⁾ وسمّاه بـ: تحفة الألباب من قرّاء الكتاب.

4.2 مبحث علوم القرآن⁽²⁰⁾: لم تنزل جهود العلماء متواصلة في خدمة كتاب الله تعالى، فظهرت علوم جديدة منها: بدائع القرآن، حجب القرآن، أمثال القرآن، تاريخ القرآن كل ذلك داخل تحت علوم القرآن.

ومن إسهامات علماء توات في هاته العلوم، ما ألفه الشيخ الجليل العلامة عبد الرحمن بن إبراهيم حفصي - رحمه الله تعالى -: الغرّة في الجبين لأوجه في الكلام المبين في الأشباه والنظائر، بيّن فيه بعض الكلمات التي وردت في القرآن الكريم بعدّة وجوه ذكرها في مقدّمة النّظم، ثم أفرد لكل كلمة فصلا، مثل كلمة الرّحمة، وكلمة الهدى، وكلمة الصّلاة، وغيرها.

أمّا منهجه من حيث التّرتيب، فابتدأ نظمه بمقدّمة حمد الله تعالى فيها وأثنى عليه بما هو أهله، ثمّ صلّى وسلّم على سيّد الورى، قال رحمه الله:

الحمد لله الذي قد حركا * قلبي لنظم رائق لعلكا

تفهمه ويرتضيه بالكا * وينقشع بما فهمت جهلكا

به قويم منهج إن تسلكا * وتتبرك به تبركا

وصل يارب على نبيك * محمد شفيعنا صفيك

وآله وصحبه وزوجه * وكل من سلك في منهجه

ثمّ بيّن موضوع النّظم والمصادر التي اعتمد عليها، حيث قال:

وبعد يا طالب ذاك النّظم * أرجو بأن يكون فيه علم

لك بفهم كلمات عدّت * وهي في القرآن قد تبدّت

تدعى الوجوه والنظائر وفي * الإتقان للسيوطي حاوى الشرف

ثمّ أتبعها بفصول ذكر فيها الكلمات التي وردت بعدّة وجوه، فأفرد لكل كلمة فصلا، وذكر في آخر النظم اسم النظم وتاريخ الانتهاء منه ونسبته.

فقال: سمّيتها الغرّة في الجبين * لأوجه في الكلم المبين

أبياتها بنقط قاف ثمّ فا * ناظمها القارئ بها قد أتحفا

نجل لإبراهيم حفصي أولفي * فارزقه رب سمّت خير سلف

كما ألف نظاماً في النَّاسخ والمنسوخ، سمّاه: نظم الأثرجة الشذية في علم النَّاسخ والمنسوخ البهية، ونظاماً آخر في عدد سور القرآن، وآياته، وكلماته وحروفه، وابتدأته، وأوقافه، ونحو ذلك ممّا يحتاجه قارئ القرآن- رحمه الله تعالى ونفعنا به وبعلمه -

5.2 مبحث التفسير⁽²¹⁾: لقد كان لعلماء توات أثر في تدريس هذا العلم والتصنيف فيه، منهم الشيخ سيدي عبد الرحمن بن عمر التّنلاني الذي صنّف كتاباً اسماء *مختصر الدرّ المصون، ولنخرج على المؤلف باختصار قبل الحديث عن الكتاب.

1.5.2 التعريف بالمؤلف: هو الشيخ العالم الفاضل الجهّذ سيدي عبد الرحمن بن عمر التّنلاني التّواتي درس في توات وسجلّامسة، تتلمذ على يد جملة من الشيوخ منهم: الشيخ عمر بن عبد القادر التّنلاني والشيخ عبد الرحمن بن إبراهيم الجنتوري⁽²²⁾ والشيخ أحمد بن عبد العزيز الهلالي⁽²³⁾ وغيرهم من علماء المغرب والمشرق وتلقّى إجازات عنهم، حيث رحل في طلب العلم واشتغل به منذ نعومة أظفاره.

وعنه تتلمذ الكثير منهم: ابنه محمد وعبد الله والشيخ محمد ابن العالم الزجلوي والشيخ محمد بن عبد الله الونفالي⁽²⁴⁾، والعلامة القاضي محمد بن عبد الرحمن البلبالي⁽²⁵⁾، والشيخ عبد الحق بن عبد الكريم البكري²⁶ - رحمهم الله جميعاً - توفي الشيخ - رحمه الله تعالى - سنة 1189 للهجرة في مصر عند رجوعه من الحجّ، ودفن بمقبرة سيدي عبد الله المنوفي بمصر.

له مصنّفات عديدة منها: فهرس شيوخه، ومختصر التّوارد والزيادات، ونظم في علم الفلك، ورحلته إلى الحجّ، ومختصر الدرّ المصون.

2.5.2 التعريف بالكتاب: أما الكتاب فهو عبارة عن اختصار لكتاب آخر في تفسير القرآن الكريم، هو تفسير السّمين الحلبي كما بيّن ذلك في المقدّمة موضحاً منهجه في اختصار الكتاب. فاقصر فيه على ثلاثة فنون من الفنون التي أتى بها صاحب الأصل، وهي الإعراب واللّغة والتّصريف، أمّا عن قراءة القرآن فقد اقتصر على قراءة نافع التي رواها ورش وقالون عنه لأنها غالب قراءة طلبة المغرب. أمّا منهجه في ترتيب الأقوال والمذاهب النّحوية فقد أسقط من أوجه الإعراب ما صرّح الحلبي برده أو ضعفه، كما أسقط بيان إعراب الجمل واكتفى بذكر محلّها، وفي معاني الكلمة على ما تحمله في ذلك المحلّ من معنى.

وقد اعتمد الشيخ - رحمه الله - على الأصل وهو كتاب الدرّ المصون، مع استعانته أحياناً ببعض التّفاسير خصوصاً تفسير ابن عطية والكشاف للزمخشري الذي اعتمدهما صاحب الأصل كذلك، والكتاب مازال مخطوطاً توجد نسخ منه في خزائن منطقة توات، نسخة في خزانة الشيخ محمد باي - رحمه الله - وأخرى في خزانة زاوية بونعامة بأقبلي وأخرى بخزانة أبي عبد الله بأدرار، والكتاب أخرجه الأستاذ الفاضل الدكتور: عاشور مزليخ بارك الله في جهوده.

الخاتمة:

وفي ختام المقال أقرّ بأن هذا البحث مجرد التّفاتة أولية، توصّلت من خلالها إلى:

- تبیین إسهامات علماء جزء من قطرنا الحبيب في مجال الدّراسات القرآنية، ومشاركتهم فيها، تدريسا، وتدوينا.

- التّعريف على شخصيات علمية مجهولة عند الكثير.
- تقنيذ مزاعم من يدّعي جهلاً أنه لم يكن لعلماء توات عناية أو اهتمام بهذه العلوم الجليلة الشريفة.

- القيمة العلمية لمنطقة توات من خلال كثرة علمائها.
- التعرف على التراث العلمي الزاخر والمتمثل في المخطوطات التي لم تر النور بعد.
- وعليه نرغب إخواننا طلبة العلم عامة والجامعين خاصة إلى كشف اللثام عن هذا المخزون من خلال دراسته وتحقيقه وإخراجه في حلة معاصرة ليستفيد منه الحاضر واللاحق - إن شاء الله -
- أسأل الله العلي العظيم الإخلاص والقبول إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على معلم البشرية جمعاء، وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع:

- التنبكتي أحمد بابا. ت 1036 هـ، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تقديم: عبد الحميد الهرامة، منشورات كلية الدعوة طرابلس، الطبعة الأولى. 1397هـ
- التواتي بن التواتي، القراءات القرآنية وآثارها في النحو العربي والفقه الإسلامي، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى. 2008
- الزرقاني محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى.
- الشرويني محمد بن موسى، تجويد القرآن الكريم على رواية ورش عن نافع، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة. الجزائر، الطبعة الثانية 2013
- مبارك بن الصافي جعفري، العلاقات الثقافية بين توات و السودان الغربي خلال القرن 12هـ، دار السبيل للنشر والتوزيع، بن عكنون الجزائر العاصمة، الطبعة الأولى 2009
- مكّني نصر الدين، نهاية القول المفيد في علم التجويد، المطبعة الحليّة، مصر.
- مولاي أحمد الطاهري، ت 1399هـ، نسيم النفحات من أخبار توات ومن بها من الصالحين والعلماء الثقات، تحقيق ابن المؤلف الشيخ مولاي عبد الله الطاهري، الطبعة الأولى، سالي أدرار الجزائر 2010
- نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض، الثقافية. بيروت لبنان، الطبعة الثانية 1400هـ
- ولاية بسكرة بالتعاون مع وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، أشغال الملتقى الدولي الرابع حول الفاتح عقبة بن نافع الفهري - رضي الله عنه- علماء الجزائر في الفضاء الإفريقي والعالمي، أيام: 07،08،09، أفريل 2015 م مدينة سيدي عقبة.

الهوامش:

(1) الإجازات جمع إجازة وهي من مصطلحات المحدثين يعدونها في الدرجة الثالثة من أنواع الرواية بعد السماع والعرض وتعني أن يقول الشيخ لتلميذه: أجزت لك أن تروي عني كتابي هذا أو كتاب فلان، ثم توسع استعمالها لتطلق على جميع الروايات ولم تعد تقتصر على علم الحديث بل تشمل كل العلوم وعندما يجيز الشيخ الطالب في علم أو مجموعة من العلوم أخذها عنه يذكر سنده في تلك العلوم مبينا الشيوخ الذين أخذ عنهم، مبارك بن الصافي جعفري، العلاقات الثقافية بين توات والسودان الغربي خلال القرن 12هـ، دار السبيل للنشر والتوزيع. بن عكنون الجزائر العاصمة. الطبعة الأولى، 2009، ص 151-152.

(2) سيدي أحمد النّدرومي: هو شهاب الدّين أحمد بن أحمد بن عبد الرّحمان النّدرومي التّلمساني، فقيه ومقرئ وعالم بالأصول والمنطق، أخذ عن الإمام ابن مرزوق الحفيد وغيره، رحل إلى القاهرة وتصدّر للإقراء، من تصانيفه: كفاية العمل. نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت. لبنان الطبعة الثانية 1400هـ، ص 17.

- (3) الأستاذ/ مبارك بن الصافي جعفري. المصدر السابق، ص 31-32.
- (4) الشيخ مولاي أحمد الطاهري هو العلامة مولاي أحمد بن عبد المعطي المراكشي ولد بمراكش 1325 هـ حفظ القرآن على يد أخيه مولاي عبد الله، تنقل بين شنقيط ومالي وتمبكتو، فتعلم وعلم أسس بمراكش مدرسة قدم إلى توات سنة 1359 هـ واستقر بسالي وأسس زاويته الطاهرية التي تعدّ نبراسا للعلوم الشرعية، توفي سنة: 1399 هـ، له مؤلفات عديدة منها: فتوحات الإله المالك، العقد الجوهري، الدر المنظوم- مولاي أحمد الطاهري، ت 1399 هـ، نسيم النفحات من أخبار توات ومن بها من الصالحين والعلماء الثقات، تحقيق نجل الشيخ مولاي عبد الله الطاهري، للشيخ: مولاي أحمد الطاهري. الطبعة الأولى 2010، سالي أدرار، الجزائر، ص 3.
- (5) للشيخ: مولاي أحمد الطاهري، المصدر السابق، ص 51.
- (6) مولاي سليمان بن علي الفاسي: هو أبو داود الملقب ب (أوشن) شريف النسب ولد بفاس سنة 549 هـ، درس على الشيخ علي بن حرزهم، قدم إلى توات بأمر من شيخه واستقر بها سنة 580 هـ وبالضبط في أولاد أوشن حيث أسس زاويته والتي كانت مقصد للطلبة والحجاج، توفي سنة 670 هـ، الأستاذ مبارك بن الصافي جعفري، المصدر السابق، ص 123-124.
- (7) الشيخ عيسى بن محمد البطوي: قدم إلى توات من المغرب وذلك سنة 714 هـ نزل بتمنطيط وبنى بها مسجدا وأم بالناس فذاع صيته، عرف بعلمه وأخلاقه تولّى القضاء فسار بالعدل إلى أن لقي الله تعالى (المصدر نفسه، ص 124).
- (8) الشيخ عبد الله بن أبي بكر العصنوني: قدم مع عائلته من تلمسان إلى توات سنة 862 هـ، سكن بني تامر ثم تنقل إلى تمنطيط تتلمذ على يد الشيخ يحيى بن يزيد التلمساني وأسس مدرسته وتولّى القضاء سنة 877 هـ عرف بعدله وإحسانه وتوفي سنة 914 هـ (المصدر نفسه، ص 126).
- (9) - المغيلي: هو محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني، ولد سنة 820 هـ درس في البداية على يد والده، حفظ القرآن وتعلم النحو والبلاغة ثم انتقل إلى بجاية فتعلم على يد جملة من كبار العلماء منهم: الشيخ الثعالبي والشيخ يحيى بن يدير، تبحر في علوم شتى كالفقه وأصوله والبلاغة والتفسير. قدم إلى توات سنة 856 هـ فنشر العلم وجاهد وأصلح وأجلى اليهود منها، توفي سنة 909 هـ، من مؤلفاته: البدر المنير في علوم التفسير، المغني النبيل في شرح مختصر خليل/ الشيخ مولاي أحمد الطاهري، المصدر السابق، ص 93.
- (10) الكنتي: الشيخ أحمد بن الشيخ محمد الكنتي المعروف بالرقادي، ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل عقبة بن نافع - رضي الله عنه- ولد سنة 968 هـ بجنوب المغرب أخذ العلم عن أبيه وأمه ثم عن جده لأمه سيدي المختار الشيخ، انتقل إلى فاس لطلب العلم، ثم قدم إلى توات سنة 999 هـ، فأسس زاويته المعروفة ب: زاوية كنته توفي سنة 1063 هـ- الأستاذ مبارك بن الصافي جعفري، المصدر السابق، ص 132.
- (11) التواتي بن التواتي، المصدر السابق، ص 200 وما بعدها.
- (12) وقد اختلف العلماء في الرسم القرآني أهو وضعي، أم توقيفي؟ إلى مذاهب ثلاثة:
- فذهب جمهور أهل العلم إلى أنّ الرسم القرآني توقيفي، فقد ورد في مناهل العرفان ما يفيد الإجماع على ذلك، وقد روى الإمام السخاوي- رحمه الله- بسنده أنّ مالكا رضي الله عنه - سئل: "أرأيت من استكتب مصحفا أترى أن يكتب على ما استحدثه الناس من الهجاء اليوم؟ فقال: لا أرى ذلك، ولكن يكتب على الكتابة الأولى"، قال أبو عمرو الداني رحمه الله:- لا مخالف لمالك من علماء الأمة في ذلك.
 - واختار ابن خلدون -رحمه الله- في مقدّمته ما ذهب إليه القاضي أبو بكر الباقلاني- رحمه الله - وهو: جواز مخالفة الرسم العثماني.
 - وذهب العزّ بن عبد السلام- رحمه الله- إلى وجوب كتابته بالهجاء المتعارف عليه في هذه العصور، لنلا يقع الجهال في تغيير القرآن، لكن يجب في الوقت نفسه المحافظة على الرسم العثماني بالنسبة للمصاحف الخاصة بعلماء الأمة.
- قال: لا تجوز كتابة المصحف الآن على الرسوم الأولى باصطلاح الأئمة، لنلا يؤدي إلى دross العلم، التواتي بن التواتي (المرجع السابق ص 203 وما بعدها).
- (13) الشيخ أحمد بن الحاج محمد بن أحمد دادة ولد سنة: 1887 بأولف، ينتسب إلى عائلة مشهورة في العلم، حفظ القرآن على يد والده ثم التحق بمجلس العلامة السيد: أحمد بن مبارك بختي، حيث لازمه لمدة 43 سنة تولّى الإمامة بمسجد والده،

عرف بتقواه وورعه فاختر لتولي مهمة القضاء بعد وفاة شيخه، سجن من طرف المستعمر بعد مكائد حدثت له، له شروح على بعض المتون، توفي سنة: 1953 م، الأستاذ مبارك الصافي جعفري، المصدر السابق.

(14) الشيخ مكنى نصر، نهاية القول المفيد في علم التجويد، المطبعة الحليية، مصر، ص11.

(15) تعددت تعريفات العلماء للقراءات، ويمكن تلخيصها جميعاً في أن القراءات جمع قراءة وهي: النطق بألفاظ القرآن كما نطقها النبي ﷺ أو كما نُطِقت أمامه ﷺ.

وعرفها ابن الجزري - رحمه الله - بقوله: القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها معزو لنقله. وهو التعريف الذي اعتمده كثير من المهتمين بهذا الفن. وكتابه الغني عن التعريف: "النشر في القراءات العشر" عمدة كل باحث في علم القراءات.

لقد كان النبي ﷺ يتعهد أصحابه بتعلم القرآن وحفظه على ظهر القلب، حتى أصبحت صدورهم سجلاً لما نزل من الحق، وقد يحدث أن يقرئ بعض أصحابه قراءة لم يقرئها للآخرين.

يقول الإمام الزرقاني - رحمه الله -: ثم إن الصحابة - رضي الله عنهم - قد اختلف أخذهم عن رسول الله ﷺ فمنهم من أخذ عنه بحرف واحد، ومنهم من أخذ عنه بحرفين، ومنهم من زاد، ثم تفرقوا في البلاد وهم على هذه الحال، فاختلف بسبب ذلك أخذ التابعين عنهم، وأخذ تابعي التابعين، وهلم جرا، حتى وصل الأمر على هذا النحو إلى الأئمة القراء المشهورين الذين تخصصوا وانقطعوا للقراءات يضبطونها، ويعتنون بنشرها.

ولما جاء عصر التدوين برز هذا العلم تصنيفاً فكان أول من صنّف فيه جماعة منهم: أبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو حاتم السجستاني، والإمام الطبري وغيرهم - رحمهم الله جميعاً - وقد ذكروا في القراءات شيئاً كثيراً أكثر من السبع المشهورة.

ثم اشتهرت القراءات السبع في أكثر البلاد الإسلامية، وفي نهاية القرن الثالث الهجري انبرى الإمام ابن مجاهد أحمد ابن موسى البغدادي لجمع هاته القراءات التواتي بن التواتي، المصدر السابق، ص153.

(16) التتلائي: هو أبو حفص عمر بن عبد القادر ولد سنة: 1098 هـ، درس في جامع القرويين بفاس، ودرّس فيه، من شيوخه: محمد بن أحمد المناوي والشيخ ابن مبارك السجلماسي، استقرّ بزاوية تتيلان، من تلاميذه: أبو زيد الجنثوري، وعبد الرحمان بن عمر التتيلاني، تولى القضاء فعرف بعدله وإحسانه، توفي سنة 1152 هـ من مؤلفاته: رحلته في طلب العلم لسجلماسة وفاس. الأستاذ مبارك بن الصافي جعفري، المصدر السابق، ص182.

(17) عبد الرحيم بن محمد التواتي التماوثي نسبة إلى قرية بنى تامر بكنى بأبي محمد كان يستظهر مختصر ابن الحاجب وألفية ابن مالك وسمع الحديث عن جماعة تنقل إلى فاس فحفظ القراءات السبع من شيوخه الشيخ محمد بن مقلب المقرئ، والشيخ أحمد البكري المصري توفي سنة 1189 هـ. المصدر نفسه، ص198.

(18) المقرئ: هو شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن محمد ابن أحمد ابن يحيى التلمساني، مؤرخ ولد بتلمسان سنة 992 هـ، وتوفي سنة 1041 هـ بالقاهرة، درس بجامعة القيروان انتقل إلى فاس فكان خطيبها والقاضي بها لديه مؤلفات عديدة منها: الرحلة إلى المغرب والشرق، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، روضة الأندلس، حسن الثناء في العفو عن من جنى.

(19) محمد بن عبد الرحمان بن أبي زيّان ولد بمنطقة السّاوره ولاية بشار سنة: 1061 هـ تتلمذ في البداية على يد والده ثم على يد الشيخ: محمد الناصر الدرعي وكذا الشيخ: أبو عبد الله مبارك الغري العنبري، أسس زاوية بمنطقة القنادسة، توفي سنة: 1145 هـ.

(20) المراد بعلوم القرآن: تلك المباحث المتعلقة بالقرآن الكريم، من حيث نزوله وترتيبه، وجمعه، وتدوينه، وترتيبه، وتفسيره، وإعجازه، وناسخه، ومنسوخه وأسباب نزوله... الخ، وهاته العلوم لم تكن مدونة، بل ظلت تروى بالتلقين والمشافهة، إلى أن جاء عهد التدوين فكان التفسير قبل كلّ شيء، لأنه أم العلوم القرآنية، فكان ممن صنّف من علماء القرن الثاني الهجري: شعبة بن الحجاج وسفيان بن عيينة، ثم برز الإمام ابن جرير الطبري في القرن الثالث الهجري، ثم ألف الإمام علي بن المديني شيخ الإمام البخاري في أسباب النزول، والقاسم ابن سلام في الناسخ والمنسوخ.

ثم توالى التصنيف فبرز في القرن الخامس الهجري الإمام علي ابن إبراهيم الحوفي، ألف كتاب: البرهان في علوم القرآن في ثلاثين مجلداً، ثم عبد الرحمان السهيلي وابن الجوزي في القرن السادس الهجري، والسّخاوي في القرن السابع الهجري، ثم ظهر الإمام الزركشي في القرن الثامن الهجري، والإمام البلقيني والكافيجي، إلى أن جاء الإمام السيوطي -

رحمه الله - في القرن التاسع الهجري، ألف كتابه المعروف بـ: "التحبير في علوم التفسير" ثم اتبعه بكتابه "الإتقان في علوم القرآن" فكان لمصنفه على علوم القرآن أثر الوابل الطيب على الأرض الجرد، زمباح في علوم القرآن، صبحي صالح، دار العلم للملايين، بيروت الطبعة الثالثة سنة 1965، ص 115.

(21) المراد بالتفسير: تبين وتوضيح معاني كلمات القرآن وآياته بحسب الطاقة البشرية.

وعلم التفسير نشأ مبكراً منذ عصر سيدنا ونبينا محمد ﷺ، فهو أول شارح لكتاب الله تعالى، وبعد لحوقه بالرقيق الأعلى اشتهر جملة من الصحابة في تبين كتاب الله تعالى منهم: الخلفاء الأربع وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن عباس الملقب بـ: ترجمان القرآن - رضي الله عنهم أجمعين -.

ثم برز بعد الصحابة أعلام من التابعين ك: مجاهد وعطاء ابن أبي رباح وعكرمة وطاوس وزيد بن أسلم وغيرهم خلق كثير - رحمهم الله تعالى جميعاً - وعن التابعين أخذ أتباع التابعين فظهر منهم كل من: سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وشعبة بن الحجاج وغيرهم - رحمهم الله تعالى -.

إلى أن انبرى إمام المفسرين: الإمام ابن جرير الطبري - رحمه الله تعالى - الذي يوشك المفسرون جميعاً من بعده أن يكونوا عالية عليه، ثم تلاحق العلماء في كل زمان يفسرون القرآن الكريم، حيث سلك كل فريق منهم مسلكاً يأوي إليه وذوقاً يعتمد عليه، فكان التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي والجامع بينهما والتفسير العلمي وتفسير آيات الأحكام والتفسير الموضوعي، المصدر نفسه، ص 257 وما بعدها.

(22) الجنتوري: هو أبو زيد عبد الرحمان بن الفقيه إبراهيم، درس على الشيخ عمر بن عبد القادر التتلافي، من تلاميذه: عبد الرحمان بن عمر التتلافي ومحمد بن عبد الجبار التركماني له مؤلفات عديدة منها: كتاب نوازل الجنتوري، وشرح على مختصر خليل، ومنظومة في التصوف وأخرى في الفرائض. توفي سنة: 1160 هـ. كتاب العلاقات، الصدر السابق، ص:

185-184

(22) هو أبو العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي السجلماسي، أحد الأعلام البارزين في علوم شتى في الفقه والحديث والتفسير والأصول والنحو والبلاغة والحساب والهندسة، درس بالزاوية الحمزية، أخذ عن أحمد الحبيب اللمطي وأحمد بن مبارك السجلماسي، له مؤلفات عديدة منها: شرح المختصر وشرح خطبة القاموس، توفي سنة: 1175 هـ.

(24) الونقالي: هو محمد فاتحاً بن عبد الله الأدغاغي الونقالي، ولد سنة 1142 هـ، عرف بغزارة علمه، درس فنونا عديدة، تتلمذ على يديه العديد من أهل العلم منهم: القاضي محمد بن عبد الرحمان البلباني وعبد الرحمان بن محمد الزجلاني ومبارك بن محمد البلبالي توفي سنة 1175 هـ، المصدر السابق، ص 192.

(25) محمد بن عبد الرحمان المعروف بـ: الحاج البلبالي، ولد بقصر ملوكة سنة 1155 هـ أخذ العلم عن الشيخ عبد الرحمان التواتي ومحمد فاتحاً الونقالي، من تلاميذه: ابنه الشيخ محمد عبد العزيز، وعبد الله بن عبد الكريم الحاجب وإبراهيم الواجدي وغيرهم، تولى القضاء في توات سنة: 1210 هـ فاشتهر بعدله توفي سنة: 1244 هـ. المصدر السابق، ص 214-

215.